فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "المصارع"
قصة الصراع ٢
(باللهجة المصرية)
لفضيلة الشيخ: محمود المصري
رابط المادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-27612.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أما بعد:

فمرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي مرحبًا بكم مرة أخرى مع المصارع، ومن على حلبة المصارعة ومن مكان البطولة الحقيقية نقول مرة تانية وبنذكر بالبرنامج بتاعنا هنصارع الشيطان وإن شاء الله هننتصر عليه وهنقدر بفضل الله –سبحانه وتعالى– إننا نقاوم كل فتن الشبهات والشهوات وهنثبت ونمشي ورا حبيبنا محمد –صلى الله عليه وسلم– علشان نوصل لجنة الفردوس ونجتمع هناك، وهأفكركم وأقول لكم فاكرين لما التقينا في رمضان على قناة اقرأ واتكلمنا عن المصارع وقُلنا لازم نصارع كل الشهوات والفتن دي علشان ربنا يجمعنا في الجنة وادينا انتصرنا وبقى كل واحد فينا فعلًا حمل لقب المصارع، وقدر بفضل الله إنه ينتصر على كل الفتن رغم إن الإغراءات كانت كتيرة قوي والأشياء اللي ممكن تدعونا للفتن كتيرة قوي لكن كان إيماننا أقوى وثقتنا بالله كانت أقوى علشان كده ثبتنا ووقفنا وأثبتنا إن احنا عباد لله وحققنا قول المولى عز وجل "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات: ٥٦

أخويا وحبيبي وأختي الفاضلة اتكلمنا في الحلقة اللي فاتت عن ١٠ حاجات عشان أي واحد في الدنيا يبقى مصارع لازم يعملهم وعلشان أنا أكون عبد لله لازم أعملهم عشان أقدر أصارع كل الفتن وكل الأعداء اللي بيحولوا بيني وبين طريق ربنا سبحانه وتعالى، وقلنا هنتكلم النهارده عن بداية قصة الصراع، وأكيد حضراتكم مشتاقين من امبارح وتقولوا يا ترى قصة الصراع دي بدأت ازاي وليه وامتى؟ وهنصارع مين وهنصارع ازاي؟ ده اللي هنعرفه الليلة دي بس تصلِّ على حبيبك –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–.

قصة الصراع إن ربنا –سبحانه وتعالى– حدد لنا مين هو العدو الحقيقي اللي لازم نصارعه "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً" فاطر: ٦ سبحان الله، لكن يا ترى إيه هي قصة الصراع؟ وبدأت ازاي؟ ده اللي احنا هنعرفه واحنا على يقين من جوانا إنه أي شيء في الكون ده احنا بنصارعه فاحنا في الحقيقة بنصارع الشيطان نفسه، لأن مين اللي زين للبنات التبرج؟ ما هو الشيطان، ومين اللي زين للإنسان إنه مايصليش؟ ما هو برضه الشيطان، ومين زين للرجل إنه ياكل لقمة حرام ما هو برضه الشيطان، فكل مشكلة هتلاقي وراها في الغالب يا إما شيطان جن، يا إما شيطان إنس، وشيطان الإنس أحيانًا بيكون أشد وأقوى وأقوى تأثير كمان من شيطان الجن، فنسأل الله أن يعيذنا وإياكم من شياطين الجن والإنس إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إمتى بدأ الصراع؟ وازاي كانت البداية؟

بدأ الصراع امتى؟ بدأ الصراع منذ خلق آدم –عليه السلام–، وازاي بدأ الصراع؟ هأقول لكم بس تصلوا على حبيبكم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، في يوم من الأيام الكلام ده زمان قوي قوي قوي شاء الله عز وجل أن يخلق آدم –عليه السلام– وأن يجعل من آدم ذرية، الذرية دي في يوم من الأيام هتنزل وتظهر على الأرض وتعمر الأرض، تعمرها بالطاعة وتملاها برضه بكل خيرات الدنيا علشان يبقى فيه أسباب المعيشة متوفرة والناس عايشة وبتعمر الكون وتبدع وتؤثر وتبتكر علشان الدنيا كلها تعيش وتتقدم بفضل الله –سبحانه وتعالى–.

المولى عز وجل أخبر الملائكة.. والملائكة كما تعلمون "لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" التحريم :٦، حتى إن حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– في ليلة الإسراء والمعراج يا جماعة لما صعد رأى ٣ مشاهد عجيبة جدًا؛ رأى ملائكة وظيفتها كلها إنها وقوف تعبد الله عز وجل، ملائكة تانيين ركوع راكعين لله عز وجل، وملائكة تالتين سجود لله سبحانه وتعالى، حتى إن الملائكة اللي ساجدين يوم القيامة وده منذ خلق آدم –عليه السلام– وهم سجود لله فإذا قامت القيامة قاموا من تلك السجدة وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.. يا الله!.

فالنبي لما شاف هذه المشاهد سأل المولى عز وجل أن يجمع له تلك المشاهد في عبادة واحدة فكانت الصلاة، اللي كتير من المسلمين هجرينها، فكانت الصلاة تجمع الثلاث مشاهد، والثلاث مشاهد من العبودية الجميلة اللي موجودة عند الملائكة.. قيام وركوع وسجود بفضل الله سبحانه وتعالى فالنبي –صلى الله عليه وسلم– شاف المشاهد دي ليلة الإسراء والمعراج، والملايكة "لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" التحريم:٦

حرص الملايكة على طاعة ربنا

الملايكة لا بياكلوا ولا بيشربوا ولا عندهم شهوات ولا عندهم أي حاجة غير إن هم بيعبدوا ربنا وبينفذوا أوامر ربنا سبحانه وتعالى، فلما المولى –عز وجل– شاء أن يخلق آدم –عليه السلام– وشاء أن يخلق البشر.. الملايكة زعلوا، زعلوا ليه؟ زعلوا إن هيكون ليهم منافس؟! مش ده الموضوع هم مابيفكروش في كده، هم بيفكروا في حاجة تانية يا جماعة، حاجة كبيرة أوي فوق مستوى تفكير البشر، فكروا في إن طيب يا ترى احنا قصرنا في حق ربنا!، طيب احنا قصرنا في العبادة!، طيب احنا عملنا حاجة أغضبت ربنا علينا! كانوا خايفين إن هم يكونوا قصروا في حق ربنا، كانوا خايفين إن هم يكونوا عملوا حاجة أغضبت ربنا عليهم سبحانه وتعالى.

شفت أد إيه حرص الملايكة، يا ترى عندك حرص في يوم من الأيام إنك تقول يا ترى أنا فعلًا قصرت في حق ربنا واحنا كلنا بلا استثناء مقصرين في حق ربنا بجد، بجد مقصرين في حق ربنا، لإن احنا لو حبينا نشكر ربنا.. حبيبنا سيد ولد آدم –صلى الله عليه وسلم– أخشى الناس وأتقى الناس كان يقول "سبحانك لا أحصي ثناء عليك، أنت

كما أثنيت على نفسك" صحيح مسلم، مجرد إن أنا لو حبيت أثني عليك أنا مااعرفش، فكيف نوفّي فضل ربنا في العبادة وفي الطاعة وفي كل شيء "وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا" إبراهيم : ٣٤، فالملايكة خافوا يكونوا قصروا في حق ربنا أو يكونوا عملوا حاجة تغضب ربنا سبحانه وتعالى.

وبعدين هو كان فيه مشكلة تانية إن هم شافوا الجن حينما أفسدوا في الأرض وقتلوا مقتلة عظيمة فجاءت الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والبحور وده كان قبل خلق آدم –عليه السلام– كما قال ابن عمر وليس هناك أي دليل على هذه المدة، الشاهد في الموضوع الملايكة استغربوا فقالوا لربنا سبحانه وتعالى: "أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ" البقرة : ٣٠

يا رب ده الجن أفسدوا وعملوا مقتلة كبيرة جدًا وقد يكون الإنس لما هينزلوا الأرض وفيها منافع وفيها خيرات؛ قد يتكالبوا على المنافع والخيرات والكنوز والأموال والحاجات دي كلها فيحصل ما بينهم مقتلة هم أيضًا كما حدث بين الجن وبعدين احنا مقصرناش "وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ" يا رب احنا لو كنا قصرنا أؤمرنا نزود في الطاعة وفي العبادة.

شوف حرص الملائكة على طاعة ربنا.. يا ترى عندك الحرص والحب ده على إن انت تطيع ربنا وتقدم أغلى ما عندك لله سبحانه وتعالى "إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ" التوبة : ١١١ ، فكرت في يوم من الأيام إن انت كلك على بعضك ملك لله سبحانه وتعالى وإن إنت مهما قدمت ومهما عملت في النهاية إنت لا يمكن توفّي حق ربنا سبحانه وتعالى ولو في نعمة واحدة "وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا" إبراهيم: ٣٤

سبحان الله فقال جل وعلا ردًا على الملائكة "قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ" البقرة : ٣٠ ، أنا عارف إن الإنسان اللي أنا هأخلقه قد يفسد في الأرض وقد يكفر، وقد ينكر نعمتي، وقد يأكل خيري ويعبد غيري وقد يفعل ويفعل ويفعل، لكن فيه خير تاني برضه موجود في الإنسان اللي جاي هيبقى فيه منهم الأنبياء والصالحين، هيبقى فيه منهم الصديقين والشهداء هيبقى فيه منهم المرسلين، هيبقى فيه منهم أولي العزم الخمسة، هيبقى فيه منهم محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، هيبقى فيه خير كبير قوي رغم إن الشر هيكون كتير وقد يكون أكتر لأن ربنا قال "وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ" الأنعام : ١١٦

وقال جل وعلا " وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ" سبأ: ١٣ ورغم ذلك عشان الخير اللي هيبقى موجود قال "قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ" البقرة: ٣٠، وبدأت الخطوة الفعلية المولى عز وجل شاء سبحانه وتعالى أن يخلق آدم أبو البشر، وبدأ الخلق فعلًا.

المولى عز وجل هيخلق سيدنا آدم من تراب كما قال جل وعلا "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" آل عمران: ٥٩ ، وقال –صلى الله عليه وسلم– كما عند الترمذي بإسناد صحيح قال: "إن اللهَ تعالى خلقَ آدمَ من قبضةٍ قبضها من جميعِ الأرضِ" ، من كل تراب الأرض ومن كل تربة الأرض اتخلق سيدنا آدم، سيدنا آدم مااتخلقش من حتة معينة فمنهم ذريته يعني "فجاءَ بنو آدمَ على قدرِ الأرضِ، فجاءَ منهم

الأحمرُ، والأبيضُ والأسودُ وبين ذلكَ والسهلُ والحَزنُ والخبيثُ والطيّبُ" صححه الألباني طلع الناس أجناس وأشكال وألوان وطبائع منهم اللي طيب جدًا ومنهم اللي خبيث جدًا ومنهم اللي وسط ما بين الطيبة والخبث، ومنهم الأحمر ومنهم الأبيض ومنهم الأسود طلعوا كلهم على حسب طينة الأرض التي خُلق منها آدم عليه السلام، أما عن تفاصيل خلق آدم عليه السلام.. ازاي اتخلق آدم عليه السلام؟ وربنا كلف مين يجيب له التراب بتاع الأرض عشان يُخلق منه آدم؟

بداية الصراع منذ خلق سيدنا آدم

قُلنا يا جماعة إن بدأ الصراع منذ خلق أبينا آدم عليه السلام وبدأ الصراع بشكل عجيب جدًا هتعرفوه دلوقت إن المولى عز وجل قرر أن يخلق آدم عليه السلام وبالفعل بدأت الخطوات الفعلية لخلق سيدنا آدم..

يا ترى سيدنا آدم اتخلق ازاي؟، المولى عز وجل كلف سيدنا جبريل أمره انزل يا جبريل إلى الأرض وهات لي من كل قطعة من تراب الأرض حتة صغيرة كده، عينة بسيطة كده من تراب الأرض بحيث تبقى لميت لي من كل بقاع الأرض وهات لي القبضة دي وتعالالي بيها.

ونزل سيدنا جبريل أمين الوحي وأمير الملائكة اللي كان بينزل على حبيبنا محمد–صلى الله عليه وسلم–، نزل علشان ينفذ أمر المولى عز وجل فأول ما نزل، المولى عز وجل أنطق الأرض، الأرض اتكلملت وكلكم عارفين إن المولى عز وجل قال للسماوات والأرض "ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" فصلت: ١١ ، فأثبت المولى عز وجل إن الكون دا كله له حس وإدراك وكلكم عارفين إن عرش مالك الملك وملك الملوك جل وعلا اهتز لموت تلميذ من تلاميذ النبي –صلى الله عليه وسلم– اللي هو سعد بن معاذ، وانتو عارفين إن حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– كان الحصى بيسبح في إيديه وكان فيه حجر في مكة كان يسلم على رسولنا ويقول السلام عليك يا رسول الله والكلام ده كان قبل البعثة، وانتو عارفين حاجات كتيرة جدًا تثبت لنا إن الكون ده كله ليه حس وإدراك والمولى عز وجل وضّح لنا إن الدنيا دي كلها والكون ده كله بيسبح بحمد الله ويسجد لله، قال جل في علاه: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ" عد معايا "وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ" الحج: ١٨ الكون ده كله بيسجد لربك سبحانه وتعالى.

يا اللي مابتصليش لحد دلوقت مش مكسوف إن الجبال والشمس والحجر والقمر والدنيا كلها بتسجد لربنا وإنت رافض تسجد لربنا!، لو رفضت تسجد لربنا وفضلت على كده يوم القيامة لما يُكشف عن ساق مالك الملك وملك الملوك "يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ" إيه السبب؟ "وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ" القلم ٤٢:٤٣، اللي هيرفض يسجد لله هنا ربنا سبحانه وتعالى هيمنعه من السجود هناك.. ربنا يجعلنا وإياك من الساجدين، ربنا يقبض أرواحنا واحنا ساجدين بين يدي الله سبحانه وتعالى.

الشاهد في الموضوع إن سيدنا جبريل نزل للأرض فالأرض نطقت واتكلمت وقالت له هو لسه هياخد من تراب الأرض؟! قالت: أعوذ بالله منك أن تأخذ مني شيئًا، فعاد جبريل عليه السلام إلى المولى عز وجل فسأله المولى عز وجل: لماذا لم تأتِ بالقبضة يا جبريل؟ قال: لقد عاذت بك يا رب فأعذتها، قالت لي أعوذ بالله منك فأعذتها ما قدرتش آخد منها حاجة، المولى عز وجل أمر ميكائيل، خلاص يا جبريل إنت مش قادر تنفذ الأمر ده نتيجة يعني الرقة اللي في قلبك دي كلها مجرد ما الأرض استعاذت بالله منك خلاص كده انتهى، طيب انزل إنت يا ميكائيل فنزل ميكائيل عليه السلام ودخل على الأرض ولسه هيقبض منها فقالت: أعوذ بالله منك أن تأخذ مني شيئًا، فتركها وعاد إلى ربه جل وعلا، فقال: ما الذي حملك على ذلك يا ميكائيل، قال: إنها عاذت بك فأعذتها.

فكانت المرة التالتة وكانت هي دي بقى الأخيرة ربنا سبحانه وتعالى أرسل ملك الموت، شوف بقى ملك الموت سبحان الملك يعني كلٌ ميسر لما خلق له، فأرسل ملك الموت فنزل الأرض فلسة هياخد قبضة من الأرض فالأرض نطقت وقالت: أعوذ بالله منك أن تأخذ مني شيئًا، فقال لها: وأنا أعوذ بالله منكِ أن أرجع ولم أنفذ أمر الله جل وعلا، يعني إنت بتستعيذي إن أنا آخد منك حاجة وأنا أستعيذ بالله إن أنا أرجع من غير ما أنفذ أمر ربي.

فأخذ من كل قطعة جزءًا من تربتها فجمع قبضة وده دليل على عظم خلق الملائكة، حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– لما رأى جبريل على صورته الحقيقية مرتين قد ملأ ما بين السماء والأرض ومابين المشرق والمغرب، تخيل حضرتك حجم سيدنا جبريل لما تعرف أن ما بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام، سيدنا جبريل سد ما بين الأفق وما بين الأرض والسماء ده حجم سيدنا جبريل له ستمائة جناح، بجناح واحد، بريشة من جناحه قلب خمس قرى، خمس محافظات، قرى قوم سدوم اللي هي قرى قوم لوط ورفعها إلى السماء حتى قال الحافظ بن كثير: حتى سمع الملائكة صوت نباح كلابهم ثم جاءه الأمر من الله عز وجل "فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا" الحجر :٧٤، فنزلت إلى الأرض تلك القرى الخمس بريشة واحدة من جناح سيدنا جبريل.

فملك الموت أخذ من كل قطعة من الأرض جزء يسير من تربتها، جمع القبضة دي كلها وأحضرها بين يدي الملك سبحانه وتعالى، فلما رآه المولى عز وجل قال له: أما رحمت الأرض يا ملك الموت، أما رحمت الأرض حين تضرعت إليك؟ طيب هي تضرعت إليك وقالت لك أعوذ بالله منك إن أخذت مني شيئًا إنت ما رحمتهاش؟

فقال ملك الموت: لقد رأيت أن تنفيذ أمرك أوجب من قولها، هي تقول زي ما هي عايزة الأرض تتكلم زي ما هي عايزة لكن تنفيذ أمرك يا ربي أوجب.

يا مسلم يا حبيب قلبي.. مافكرتش في يوم من الأيام إن صاحبك لما بيقول لك صلاة إيه اللي إنت رايح تصليها؟ مافكرتش تقول له إن أمر ربنا أوجب من كلامك؟!، مافكرتيش يا أختي ياللي مالبستيش حجاب لحد النهارده لما صاحبتك بتقول لك معقولة هتلبسي حجاب! وتبقي دقة قديمة ويبقى منظرك مش حلو وماتبقيش البنت الحلوة الجميلة الشيك اللي بتلبسي وبتعملي وبتسوي!.. مافكرتيش إنك تقولي لها: أمر ربنا أوجب من كلامك؟!،

مافكرتش وانت بتعق أمك وأبوك والناس بتقول لك أيوه كده ماتسمعش كلامهم واثبت شخصيتك مع الأم والأب مافكرتش إن أمر ربنا أوجب من كلام الناس وإنك انت لازم تبوس إيد أبوك وأمك وتسمع كلامهم وتعمل كل اللي عايزينه مادام مش في معصية لله سبحانه وتعالى.

مافكرتش وانت بتاخد رشوة أو بتاخد مال حرام إن ربنا لما أمرك إنك تاكل حلال وتبعد عن الحرام مافكرتش إن أمر ربنا أوجب؟!

الشاهد في الموضوع إن ملك الموت سمع الكلام ونفذ أمر ربنا وجاب القبضة وحطها بين يدي المولى عز وجل وبدأت مراحل الخلق.

المولى عز وجل خلق آدم من تراب، عُجنت هذه القبضة، القبضة دي اتعجنت واتشكلت في صورة إنسان لكن لسه لحد الآن مفيش لا جسد ولا روح، هي طين فقط المية اختلطت بالتراب فأصبحت طين وسابوها تُركت، تُرك سيدنا آدم عليه السلام لحد أما الجسد ده أو الجزء اللي اتعمل بالمية ده والتراب لحد ما أصبح كالفخار، حاجة كده إيه ناشفة وخلاص، وكان آدم عليه السلام في هذه المراحل جسد بلا روح اتحول الفخار إلى جسد ثم تُرك فترة من الزمن.. أد إيه؟ بعضهم يقولوا ٤٠ سنة وبعضهم يقولوا ٤٠٠ سنة وبعضهم يقولوا ٤٠٠٠سنة، مفيش أي دليل على الكلام ده كله، لكن هي فترة قال عنها جل وعلا "هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا" الإنسان: ١، هي دي الفترة التي تُرك فيها آدم بين أن يكون جسدًا بلا روح وبين الفترة التي دبت فيه الروح هي دي الفترة اللي ربنا قال عنها "هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا" .

من هنا بدأت قصة الصراع

تُرك آدم عليه السلام في الجنة مدة من الزمن لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، ولما اتخلق سيدنا آدم بالمنظر ده وبقى جسد بلا روح مين بقى اللي بدأ يقرب من سيدنا آدم؟ هي دي قصة الصراع إبليس هو إبليس ده كان شغال إيه؟ هو كان ملك؟ لا ماكانش ملك، أُمال كان عايش فين؟ كان عايش مع الملايكة، طيب كان عايش مع الملايكة فين؟.. في الجنة؟

آه في الجنة لكن كان بيعمل إيه؟ كان بيعبد ربنا يعني إبليس ده كان كويس، ده كان كويس جدًا، ده كان يعني من أولياء الله الصالحين،كان عبد لله بجد، كان من الجن آه لكن كان مؤمنًا تقيًا نقيًا كان بيعبد ربنا ليل ونهار، أُمال إيه اللي حصل؟ هتعرف دلوقت إيه اللي حصل..

فإبليس كان جواه لسه برضه يعني على أد ما كان بيعبد ربنا وعلى أد كل اللي كان بيعمله ده كله لكن كان جواه حاجة مش كويسة، فبدأ يطيف حوالين سيدنا آدم، يدور حواليه، جسد بلا روح، هو ليه ربنا خلقه؟ طيب وده هييجي يعمل إيه؟ ياترى هياخد المكانة بتاعتنا؟ ياترى هيأثر على المكانة والحياة اللي احنا عايشينها دي؟ ياترى ياترى؟، مية ياترى دارت في ذهن إبليس في الوقت ده.

وبدأ يطوف حوالين سيدنا آدم والحديث في صحيح مسلم قال –صلى الله عليه وسلم– " لمَّا صوَّر اللهُ آدمَ في الجنَّةِ تركه ما شاء اللهُ أن يتركَه. " تركه فترة جسد بلا روح قبل ماتدب الروح في آدم عليه السلام "..فجعل إبليس يطيف به ينظُرُ ما هو " يلف حواليه ".. فلمَّا رآه أجوفَ عرف أنَّه خلَق خلقًا لا يتمالكُ..." إيه رآه أجوف؟ عرف أن هو من جواه فراغ .. آه فراغ يعني ده في يوم من الأيام محتاج يأكل ويشرب ويقضي حاجته ومحتاج شهوات ومحتاج.. ومحتاج.. ومحتاج.. إنسان "...عرف أنه لم يتمالك..." يعني هأقدر أدخل له من مية ألف حيلة هأقدر أزيّن له هو وذريته وهأقدر أعمل معاهم حاجات كتيرة وهأقدر أوسوس لهم وأقدر إن أنا أبعدهم وأعمل وأعمل، مادام هم محتاجين ياكلوا ويشربوا ومحتاجين شهوات ومحتاجين.. عرف أنه خلق لا يتمالك، وده يعرفنا إن عداوة إبليس شوف قديمة أد إيه، مش هتنتهي، هتفضل كده لحد قيام الساعة ده من أول لحظة أخويا وحبيبي نتخلق فيها أنا وانت وأنتِ إبليس بيعادينا.

والعجيب إن احنا لما بنتخلق بنبقى لسه أطفال صغيرين ورغم ذلك عداوته بتبدأ معانا من هذه اللحظة، والحديث في صحيح مسلم أن النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول "ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان" الشيطان أول ما الطفل بيتولد بيبكي.. إيه اللي يخلي الطفل يبكي؟ ده بالعكس ده المفروض إن الطفل ده يفرح إنه خرج من الضيق إلى السعة، والحقيقة هي مش سعة.. إنتوا لما تحسبوها صح تلاقوا إن هو خرج من السعة إلى الضيق، من سعة الرحم بتاع الأم وهو قاعد بياكل وبيشرب وبيتنفس وبيلعب وبيعمل كل حاجة، إلى ضيق الدنيا وهموم الدنيا وابتلاءات الدنيا وأكدار الدنيا وعداوات الدنيا، لكن هو المفروض يخرج برضه يفرح، ده خرج عالم تاني، هو إيه اللي بيخليه يبكي؟ هو مش بيبكي علشان بيشعر بألم ولا حاجة لا، ده هو نخسة الشيطان اللي أخبر عنها حبيبنا – صلى الله عليه وسلم– "مامن مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه" ويفضل إبليس في حربه السافرة ضد ذرية آدم عليه السلام إلى قيام الساعة.

خطبة إبليس لأهل النار.. اللهم عافنا يا رب العالمين

ويوم القيامة في النار ربنا يعافينا ويعافيكم يخطب إبليس خطبته المعروفة "وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ.." تلاقي ربنا يعافينا ويعافيكم يا رب العالمين الناس اللي هتدخل النار هيلاقوا منبر بيتحط في النار وواحد طالع فوق المنبر وبيتدور.. مين ده؟ ده إبليس أول مرة يشوفوه "وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" إبراهيم :٢٢

تعالوا نكمل قصة الصراع الحلقة الجاية إن شاء الله ونعرف ازاي حصل الصراع بين سيدنا آدم وبين إبليس وازاي إبليس مكمل الصراع معانا لحد يوم القيامة.

إني داعٍ فأمن من قلبك..

اللهم يا رحمن يا رحيم، بديع السماوات والأرض يا علّام الغيوب اغفر ذنوبنا، استر عيوبنا، تولَّ أمرنا، أحسن خلاصنا، فك أسرنا، يمِّن كتابنا، يسِّر حسابنا، يا ربنا اجمعنا جميعًا في الفردوس الأعلى، اجمعنا جميعًا على حوض النبي لنشرب من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدًا، نجِّنا جميعًا من مكائد الشيطان، اجمعنا مع النبي العدنان في الفردوس الأعلى فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر قلب بشر.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بحبكم في الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس فى منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هُنا :

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36